

٩٣. شرح النهاية في الفتن والملاحم | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى اله وصحبه والتابعين. اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى ولا يزال الكلام في ذكر الميزان. قال طريق اخرى عن عائشة رضي الله عنها قال الامام - [00:00:00](#)

احمد حدثنا يحيى ابن اسحاق قال اخبرنا ابن لهيعة عن خالد ابن ابي عمران عن القاسم ابن محمد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟ قال يا عائشة اما - [00:00:23](#)

عند ثلاث فلا. اما عند الميزان حتى يثقل او يخف فلا. واما عند تطاير الكتب فاما ان يعطى بيمينه او يعطى بشماله فلا. ثم حين يخرج عنق من النار ينطوي عليهم ويتغيظ عليهم. ويقول ذلك العنق وكلت بثلاثة. وكلت بمن ادعى - [00:00:43](#)

مع الله الها اخر ووكلت بمن لا يؤمن بيوم الحساب. ووكلت بكل جبار عنيد قال فينطوي عليهم ويرمى بهم في غمرات. ولجهنم جسر ادق من الشعر واحد من السيف عليه كلاليب وحسك. تأخذ من شاء الله. والناس عليه كالطرف - [00:01:13](#)

البر وكالريح وكاجاويد الخيل والركاب. والملائكة يقولون ربي سلم رب سلم. فناج ومخدوش مسلم ومكور في النار على وجهه. وتقدم من رواية حرب ابن ميمون عن النظر ابن انس عن انس رضي الله عنه انه قال اشفع لي يا رسول الله. قال انا فاعل. قال فاين اطلبك - [00:01:43](#)

قال اطلبني اول ما تطلبني عند الصراط قال فان لم القك قال فعند الحوض قال فان لم القك؟ قال فعند الميزان فاني لا اخطئ هذه الثلاثة هذه الثلاثة مواطن يوم القيامة. رواه احمد والترمذي - [00:02:13](#)

قال ذكر العرض على الله عز وجل يوم القيامة وتطاير الصحف ومحاسبة الرب عز وجل عبادة قال الله تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا - [00:02:34](#)

وعرضوا على ربك صفا. لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة. بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة - [00:02:55](#)

الا احصاها. ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا. وقال تعالى واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب. وجيء بالنبیین والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون. ووفق كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون. الى اخر السورة وقال تعالى ولقد جئتمونا - [00:03:15](#)

هذا كما خلقناكم اول مرة. وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم. وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وصل عنكم ما كنتم تزعمون. وقال تعالى ويوم نحشرهم - [00:03:45](#)

ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركائكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم. ان كنا عن عبادتكم لغافلين. هنالك كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق. وصل عنهم ما كانوا يفترون. وقال تعالى - [00:04:05](#)

ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس الى قوله تعالى الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا؟ قالوا شهدنا على انفسنا الاية. وقال - [00:04:35](#)

تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية. والايات في هذا كثيرة جدا. وسيأتي في كل موطن ما يتعلق به من ايات القرآن وتقدم في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم ملاقوا الله - [00:04:55](#)

في حفاة عراة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده. وعن عائشة وام سلمة وغيرهما نحو ما تقدم وقال ابو بكر ابن ابي الدنيا حدثنا ابو نظر التمار قال حدثنا عقبة - [00:05:20](#)

اصمت عن الحسن قال سمعت ابو سمعت ابا موسى الاشعري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عربات شعر اه فعرضتان جدال ومعاذير وعرضة فطاير الصحف فمن اوتي كتابه - [00:05:40](#)

يمينه وحوسب حسابا يسيرا دخل الجنة. ومن اوتي كتابه بشماله دخل النار قال الامام احمد حدثنا وكيع قال حدثنا علي ابن علي ابن رفاة عن الحسن عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه - [00:06:07](#)

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عربات فاما عرضتان فجدال ومعاذير. واما الثالثة فعندها تطير الصحف في الايدي فاخذ بيمينه واخذ بشماله وكذا رواه ابن ماجة عن ابي بكر ابن ابي شيبة عن وكيع به. والعجب - [00:06:26](#)

ان الترمذي روى هذا الحديث عن ابي كريب عن وكيع عن علي ابن علي عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثله ثم قال الترمذي ولا يصح هذا من قبل ان الحسن لم - [00:06:54](#)

اسمع من ابي هريرة قال وقد رواه بعضهم عن علي ابن علي عن الحسن عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت الحسن قد روى له البخاري عن ابي هريرة مقرونا بغيره - [00:07:14](#)

وقد وقع في مسند الامام احمد التصريح بسماعه منه فالله اعلم. وقد يكون الحديث عنده عن ابي موسى وابي هريرة والله اعلم واما الحافظ البيهقي فرواه من طريق مروان الاصغر عن ابي وائل عن عبدالله بن مسعود من قوله مثله سواء - [00:07:31](#)

وقد روى ابن ابي الدنيا عن ابن المبارك انه انشد في ذلك شعرا. وطارت الصحف في الايدي منشرة فيها السرائر والجبار مطلع فكيف سوك فكيف سهوك والانباء واقعة عما قليل ولا تدري بما تقع اما الجنان وفوز لا انقطاع له. او الجحيم فلا - [00:07:54](#)

تبقي ولا تدع تهوي بساكنها فورا وترفعهم اذا رجوا مخرجا من غمها قمعوا طال البكاء فلم يرحم تضرعهم فيها ولا رقة تغني ولا جزع لينفع لا ينفع العلم قبل الموت عالمه - [00:08:26](#)

قد سال قوم بها الرجعى فما رجعوا. وقد قال تعالى في كتابه العزيز يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه. فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا. وينقلب الى اهلها - [00:08:54](#)

سرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا قال البخاري في صحيحه حدثنا اسحاق بن منصور قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا حاتم بن ابي - [00:09:14](#)

صغير قال حدثنا عبد الله ابن ابي مليكة قال حدثني القاسم ابن محمد قال حدثني عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس احد يحاسب يوم - [00:09:41](#)

يوم القيامة الا هلك. فقلت يا رسول الله اليس قد قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه يمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك العرض. وليس - [00:10:01](#)

احد يناقش الحساب يوم القيامة الا عذب اشار الى ان الله تعالى لو ناقش في حسابه لهم لعذبهم كلهم. وهو غير ظالم لهم. ولكنه تعالى يعفو ويصفح. ويغفر ويستر في الدنيا والاخرة - [00:10:21](#)

كما في حديث ابن عمر في النجوى يدني يدني الله العبد يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه ثم يقرره بذنوبه حتى اذا ظن انه قد هلك. قال الله تعالى اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا - [00:10:44](#)

ساغفرها لك اليوم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه والتابعين له باحسان الى يوم الدين هذه الامور كلها جاءت في كتاب الله جل وعلا العرض على الله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية - [00:11:04](#)

ان الله يعلم ما سبق عمله ويعلم ما في قلوبهم. وكل الامور التي ذكرت في كتاب الله وفي احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم نحن المعنيون بها. سنعيثها بلا شك فيجب على العبد ان يستعد لذلك. فهذا الايمان به حتم لا بد - [00:11:34](#)

الذي لا يؤمن به ما يكون آمن باليوم الاخر لان هذه وغيرها كلها مما ذكر وسيذكر داخل في الركن السادس من اركان الايمان فالايامن له ستة اركان. شهادة لا الايمان بالله جل وعلا وبرسوله بان يشهد ان لا اله الا الله - [00:12:04](#)

ان محمدا رسول الله. ويؤمن يعني يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالايوم الاخر وبالقدر خيره وشره. في اليوم الاخر عبارة عن ما يقع بعد الموت الى ان يستقر الانسان في مسكنه الذي خلق له. من جنة - [00:12:31](#)

لان الله لما خلقهم قبل في خلق ادم يعني قدره وكتبا اجالهم واعمالهم وعلم عددهم وعلم اهل الجنة من اهل النار فلا يزيدون ولا ينقصون. فاذا ولد اخر مولود من بني ادم قامت الساعة. وانتهت الدنيا. ثم بدأت - [00:13:01](#)

بدأ يوم الاخر ولكن كل انسان له قيامتان انسان له قيامتان. القيامة الاولى يوم يموت. من مات قامت قيامته وانتهى عمله وختم عليه وصار مرتتها بعمله ثم يوضع في قبره سواء وضع في القبر او احترق او - [00:13:41](#)

صار تحت هدم او في البحر او في حواصل الطيور او في بطون السباع غير ذلك فالقبر عبارة لما بعد الموت. فلا بد ان يأتيه السؤال ويأتيه بعد هذا ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:21](#)

من انه اما ان يعذب او ينعم. وسبق ان العذاب والنعيم الموت على الروح والبدن معا. وان كان البدن قد يتحلل الاحتراب ذرات تراب. ولكن ذرات التراب هذه تألم او تنعم. اما الروح - [00:14:51](#)

فهي لا تموت. فاما ان تحبس في جهنم ولها صلة في بدنها واما ان تكون طير يعلق شجر الجنة او تكن في الجنة. الى ان تكون طير ولها صلة في بدنها ايضا ولهذا اخبر - [00:15:21](#)

المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الانسان اذا وضع في قبره وجاءه الملكان وهذا لكل انسان وليس كل انسان له ملكان هما ملكان فقط فقد يحاسبان في ان واحد خلق لا حصر له. يعني يسألانه في ان واحد. مثل ملك الموت - [00:15:51](#)

ملك الموت واحد ولكن معه من الملائكة الذين يأتون اما بحنوط الجنة اكفان او يأتون بمسوح من النار. وسيط من النار. كما قال الله جل وعلا لو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت - [00:16:19](#)

والملائكة باسط ايديهم ايديهم ايش يعني بالظرب يظربونه سياط من من من حديد من نار يقولون اخرجوا انفسكم. يعني ارواحكم اليوم تجزون عذاب الهون في حالة ما كان على فراشه - [00:16:44](#)

والحاضرون لا يحسون بشيء من ذلك ولكنه يسمع ويألم ويرى لان الملائكة غير منظرين اذا كان هذا مثلا هذا يكون الذين وكلوا بهذا هم معينين من ملائكة الله الموت يقع في ساعة واحدة الالف الناس - [00:17:09](#)

الاكثر عشرات الالف ومع ذلك لا يشق على هؤلاء الذين وكل الله جل وعلا بهم قبض الرحم. فكذلك في السؤال سؤالهم في قبرهم الذي يسأل هو منكر ونكير والسؤال يكون عن ثلاثة اشياء - [00:17:42](#)

يقولان للرجل من كنت تعبد ويقولون له باي شيء تعبد ثم يقولون من الذي اتاك بهذا الذي تعبد به فاما ان يكون مؤمنا موقنا فيقول اعبدوه اعبدوا الله اعبد ربي - [00:18:10](#)

واعبده بالشرع الذي جاء به نبينا يقول من من هو نبيك يسألونه فقد مثلا يقول ان له اذا قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم يقولان وما يدريك كيف يعني وما يدريك هذا سؤال عن الدليل - [00:18:37](#)

تابع الاسئلة السابقة وما يدريك يقول قرأت كتاب الله وامنت به ويقول ان له قد علمنا يعني علمنا انك مؤمن ولكن هذا السؤال للامتحان اما اذا كنت كذلك فانظر فيفتح له باب الى الجنة وباب الى النار - [00:19:06](#)

يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم فينظر اليهما معا في هذا وهذا لماذا حتى يغتبط ويفرح يقول هذا مسكنك في النار لو كفرت بالله اما وقد امتن بالله فانظر الى مسكنك في الجنة - [00:19:34](#)

فيأتيه من روحها ومن ريحانها وهو في قبره فيقول لهم تعاني اذهب الى اهلي ابشرهم. فيقول لي نم نم وسوف تذهب الى اهلك اذا كان مرتابا فانه يتلعثم عند السؤال. ولا يستطيع الجواب. فيقول ما ادري سمعت الناس - [00:19:54](#)

قولا فقلت او رأيت الناس يفعلون فعلا ففعلته. فيقولان له ما دريت ولا تليت يعني ما علمت ولا قرأت حتى تعلم فيضربان بمقرع من

حديد من متراقب من حديد فيلتهب عليه قبره نارا هذا اول العذاب. ولهذا يقول جل و علا - [00:20:27](#)

فلولا اذا فلولا اذا بلغت روح القوم انتم حينئذ تنظرون تنظرون ايش؟ تنظرون اليه نظر عادي ما في ما عندكم شيه تستنكرونه فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم - [00:20:57](#)

عند الموت واما ان كان من اصحاب اليمين يا سلام لك من اصحاب اليمين يعني انهم سالمون من العذاب ومسلمون. واما ان كان من المكذبين الظالين فنزلوا من حميم. وتصفية جحيم - [00:21:25](#)

النزل عند العرب هو اول ما يقدم للضيف. عندما يكون نزل ضيفا يقدم له شيه يسمى نزل فهذا اول ما يقدم له هذا حميم نسأل الله العافية وتسلية جحيم وهذا في القبر فيها الحميم وتصرف الجحيم - [00:21:45](#)

انسان مثلا قد يشاهد المقبور بعد فترة ما يشاهد عليه شيه لانه مثل ما وضع اول يوم ولكن الحقيقة وراء هذا لان هذه الامور لا تظهر لاهل الدنيا لانها امور غيبية - [00:22:11](#)

ابتلوا هل يؤمنون بها او لا يؤمنون فهي حقيقة الايمان بها ايمان غيبي المغيبات التي غابت عنا ثم اذا نفخ في الصور النفخة الثانية التي هي نفخة البعث وقد خرجوا من قبورهم - [00:22:34](#)

بلا ارواح نبتوا نباتا كما سيأتي ان الله جل و علا يرسل على الارض ماء لا يكن منه بنا ولا غيره اربعين يوما وهو ماء غير هذا الماء الذي نشاهده ينزل - [00:23:04](#)

ماء اخر كأنه كما للرجال فحتى يأخذ في الارض اربعين ذراعا ثم يبتتون من قبورهم اجسامهم ولكن بلا ارواح فاذا نفخ في الصور النفخة الثانية ذهبت كل روح الى بدنها فقاموا يمشون - [00:23:26](#)

الى اين؟ الى الاجتماع الاكبر الى الحشر والحشر هو الجمع فهم يجمعون بحيث انه كل واحد لا يتحصل الا على موضع قدميه واقف كما قال جل و علا ويل للمطففين. الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون - [00:23:56](#)

واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم؟ يوم يقوم الناس لرب العالمين. هذا اليوم العظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين هذا الوقوف الذي هو بعض الناس - [00:24:31](#)

يتمنى ان يقضى يقضى له ولو الى النار لما فيه من اه الشدة والعذاب والشمس فوق رؤوسهم. لا تذهب ما في ليل ولا في شمس واقفة فوق رؤوسهم ويعرقون على قدر اعمالهم كما سبق - [00:24:52](#)

فمنهم من يصل العرق الى كعبيه ومنهم الى ركبتيه ومنهم الى حكويه ومنهم الى تندوتيه ومنهم من يلزمه العرق يغرق في عرقه واخر بجواره ما يحس من ذلك شيه لان كل هذه حسب اعمالهم - [00:25:22](#)

وبقدرة القادر العليم الذي هو على كل شيه قدير تعالى وتقدس ومع هذا مع هذا الطول الهائل المتقون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون امنون في ذلك الموقف الذي فيه الهول وفيه - [00:25:51](#)

ثم بعد هذا ينقسم الناس الى اقسام عندما يأتي رب العالمين جل و علا للفصل بين خلقه والفصل بين الخلق حتى الملائكة بنو ادم وبنو الشيطان الجن والملائكة هؤلاء العقلاء الذين كلفوا - [00:26:19](#)

اما البهائم البهائم تبعت ويقتص من بعضها لبعض لان بعضها يكون قوي وبعضها يكون ضعيف وبعضها يكون له قرون. وبعضها لا قرون له ولهذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم سوف يقتص من ساعة القرن للشاة الجلحي - [00:26:53](#)

ثم بعد ذلك يقال لها كوني ترابا فيقول الكافر يا ليتني مثلها. يا ليتني كنت ترابا ولكن ليت ما تنفع انتهت القضية التي ان كانت في يمكن تنفع التي في الدنيا العمل الذي في الدنيا هو الذي ينفع. اما بعد ذلك فالناس كلهم - [00:27:23](#)

خاضع زال لله جل و علا ولكن ما يفيد ما يفيد لانهم يخضعون للمشاهدة التي يشاهدونها اما الاخبار التي جاءتهم في الدنيا لم يخضعوا لها ولم يؤمنوا بها. فلها صار عليهم العذاب - [00:27:50](#)

ينقسمون الى اقسام قسم لا يقام لهم وزنا ولا يحاسبون الا تقارير فقط تبرير وتبريع فقط هؤلاء اكثر الناس اكثر الناس هذا بهذه الصفة وقسم يذهب الى الجنة بلا حساب. ولكنهم قلة - [00:28:16](#)

بالنسبة للخلق كلهم اتجه انهم محسوبيين عدد لهم عدد سبعون الف من هذه الامة ومن غيرها الله اعلم ثم البقية هم التي الذين يكونوا مخلطين مخلطين حسنات وسيئات هؤلاء هم الذين يحاسبون ويعرضون وتجري عليهم هذه الامور العظيمة - [00:28:48](#)

من اه اقامة الميزان ومن تطاير الصحف ومن نصب الصراط على على جهنم العبور لجهنم قد احاطت بالناس من جميع الجهات فذلك اليوم البحار تسجر نيران ويؤتى بالنار تجر فتحيط بهم - [00:29:23](#)

من جميع الجهات اين المفر ما في مطر ولا في عبور الا من فوق النار والعبور الى الجنة الى العلو. ما هو الى الجهة الاخرى الى فوق ولكن النار محيطة بهم - [00:29:50](#)

فينصب الصراط على متن جهنم يعني مطاول لها. وهي عريضة فلا يمكن العبور على الاقدام ولا بالقوة ولا في طائرات ما لن نسأل الناس كلهم حضور عراة حفاة غرلا لا ثياب ولا نعال ولا - [00:30:10](#)

ظل ولا شيء يقيه كلهم جاؤوا من القبور. من قبورهم خرجوا من قبورهم ليس معهم شيء فلا في الة يمكن تساعد او هنا اصبح العبور بالاعمال. الاعمال التي تقدمت ان كان الانسان استقام على هذا الدين - [00:30:40](#)

الذي هو صراط الله المعنوي ان كان استقام عليه في هذه الدار فهو مستقيم هناك وعابر بسهولة اما اذا كان لا متعثر مرة يصلي ومرة ينام ومرة يؤدي الزكاة ثم يؤديها - [00:31:10](#)

مرت يصوم مرة ما يصوم هذا هو الذي يخاف عليه الشدائد صعبة في ذلك اليوم ولا يمكن شفاة يتشفع بانسان او يقدم مال او يكون له واسطة او قرابة ما فيه - [00:31:34](#)

يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه يجب ان الانسان يفر من امه ويفر من ابيه ويفر من زوجته. ويفر من لماذا لكل امرئ شأن يغنيه كل امرئ مشغول بنفسه يقول يا ليتني اسلم يا ليتني انجو - [00:31:57](#)

وامه وابوه واخوه وصديقه وغيره الذي يعرفهم يخشى انهم يمسكونه ويقول ادينا حقوقنا الحق الذي عليك. من اين؟ من اين يؤدي الحق من الحسنات الحسنات اذا كان له حسنات فاذا فنيت الحسنات - [00:32:29](#)

اخذ من سيئات صاحب الحقوق ووضعت عليه ثم وضع في النار هذي يعني النتائج نتائج هكذا الموقف هنا فلهذا تكون الامر امور شديدة جدا الا من سهلها الله عليه جل وعلا - [00:32:52](#)

فهذا اليوم الذي تظهر فيه السرائر وتنجلي وينكشف ما في الضمائر ويحصد ما في الصدور وتظهر العجائب في ذلك اليوم ثم يقضي الله جل وعلا بين خلقه اما الى الجنة واما الى النار - [00:33:16](#)

لا تنتهي الامور الى هذا الى شيء فقط يعني منزلة ثالثة ما فيها لا وجود لها منزلتين فقط اما الجنة واما النار وكثير من المؤمنين الذين امنوا بالله وامنوا برسوله يلقون في النار - [00:33:41](#)

ولهذا جعل الله جل وعلا الشفاعة من اجل ذلك والشفاعة هي لله قل لله الشفاعة جميعا من اتخذوا من دون الله شفعا قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. يعني يشفعونهم بهذه الصفة - [00:34:07](#)

لا يملكون شيئا ولا يعقلون ثم قال قل لله الشفاعة جميعا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيتهم مشركون ولهذا ما تقع شفاعة يأذن رب العالمين يقول للشافع اشفع - [00:34:38](#)

ويشفع بمن يحد له يقول اشفع فيه فلان فقط ما تشفع يعني انت مطلق الشفاعة لمن دخل النار او لمن استحق دخول النار الا يدخلها هذا اول شيء وثبتت النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم متواترة - [00:35:04](#)

بان جماعات كثيرة من اهل التوحيد يدخلون النار ويتفاوتون في دخولها منهم من يبقى وقتا ما ومنهم ما تطول بقاؤه ثم اخر من يخرج من النار من اهل التوحيد رجل - [00:35:31](#)

انه من قبيلة جهينة اتجه المثل عند جهينة الخبر اليقين يقولون هذا معناه ان اهل الجنة يسألونه هل بقي في النار احد انا اخ في صحيح البخاري وصحيح مسلم ان هذا الرجل اذا اخرج من النار اوقف على شفير النار. ما يستطيع يلتفت - [00:35:58](#)

هذا من تمام العذاب فيبقى يدعو ربه يا رب اصرف وجهي عن النار لا اسألك غير هذا فقد اذاني قسبها ومنتها يقول الله له لعلك تسأل

غير هذا الا وعزتك لا اسألك غير هذا - [00:36:32](#)

فيصرف وجهه عن النار فاذا صرف وجهه عن النار رفع له شجرة خضراء شاهدها يتصبر ولكنه لا يصبر فيقول يا رب يا ربى اوصلني الى تلك الشجرة لاستظل بظلها واشرب من مائها - [00:36:55](#)

يقول له رب العزة والجلال جل وعلا الم تعطى العهد انك لا تستطيع ما سألت فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك الانسان مثلا يرى شئ محتاج اليه ما يصبر - [00:37:20](#)

ما يصبر فيقول له جل وعلا لعلك تسأل غير هذا اقسم بالله بعزة الله انه لا يسأل على هذا والله يعذره لانه يرى ما لا صبر له عنه فيوصله الى الشجرة - [00:37:38](#)

ويستظل بظلها ويشرب من ما هي ولكن يرفع له شجرة هي احسن منها واجمل. ينظر اليها ثم يسأل يا رب اوصلني الى تلك الشجرة يقول ويلك يا ابن ادم ما اغدرك - [00:38:04](#)

الم تعطى العهد بانك لا تسأل غير ما سألت فيقول يا رب لا تجعلني اشرف خلقي فيعطيه يقول لعلك تسأل غيره هذا يقول لا. لا وعزك لا هذا لا اسألك غيره - [00:38:23](#)

فيوصله الى الشجرة الاخرى فاذا وصل اليها رأى الجنة فاذا راه انفتح الباب فرأى ما في داخلها فليصبر لا يمكن يصبر ان ذلك يقول يا رب يا رب ادخلني الجنة - [00:38:39](#)

فيقول الله جل وعلا اترضى ان تكون لك الدنيا منذ خلقت الى ان فنيت كل نعيم فيها ترضى ان يكون لك هذا فيستبعد هذا ويقول اتسخر بي وانت رب العالمين - [00:39:01](#)

يعني انا ما استحق هذا فيقول ربه جل وعلا ما اسخر بك ولكني على كل شئ قدير ثم يقول لك ذلك وعشرة امثالها هذا هو ادنى اهل الجنة منزلة هو ادناهم منزلة - [00:39:23](#)

وهو اخر من يخرج من النار من المؤمنين بعد ذلك ما يبقى في النار الا من كتب عليه الخلود خلود دائم بلا انقطاع. ما دامت السماوات والارض ما هم الكفرة لان الجنة لا يدخلها الا مؤمن - [00:39:44](#)

كما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يأمر مناديا ان ينادي في المجامع الا انه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة اللهم هل بلغت؟ هكذا كان يقول صلى الله عليه - [00:40:07](#)

اللهم هل بلغت الله جل وعلا قسم خلقه الى القسمين وجعل في هذه الدنيا هذه الغفلات وهذا الاعراب وحب الدنيا وامور كثيرة مغربة وامور ملهية كل ابتلاء وامتحان ولهذا السابقون الى الخيرات - [00:40:26](#)

قليل بالنسبة للامة قليل واكثرهم في غفلة اكثرهم في سهو وفي لعب. والله جل وعلا يقول انما الحياة الدنيا لعبوا وله وزينة وتفاخر بينكم تكاثر في الاموال والاولاد غيث الى اخره - [00:40:56](#)

ولهذا كان بعض العلماء يمسك بعض تلاميذه في الدنيا فيذهب به الى المزابل يقول هذي الدنيا اما خرقة مرمية واما ما ترى من المزاد. هذي نهايتها ولا فيها غير هذا - [00:41:19](#)

لا يأكل الشئ الذي يأكله ثم ماذا يكون؟ يستحي الى شئ خبيث وهكذا يعرفون حقيقة الدنيا ياملون ولكن الدنيا فتنة والاولاد فتنة وناس فتنة ومشغلة ولهذا تكون رحمته ارحم الراحمين اعم واشمل واكمل - [00:41:38](#)

هذا معنى الذي مر معنا يقول انه لو عذب عباده لعذبهم وهو غير ظالم لانه لا يمكن ان الرجل ان يقوم بكل ما يجب لله ما يستطيع لا يمكن فمثلا ننظر حالتنا - [00:42:11](#)

ما هي ارجى الاعمال عندنا ارجاها واحسنها الصلاة التي هي صلة بين العبد وبين ربه والمصطفى صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام العبد في صلاته فانه يناجي ربه - [00:42:35](#)

الكلام ذا يجب ان يتأمل تأمل كيف تناجي ربك لو قيل لي رجل من الناس الان سوف تناجي الامير الليلة تجد الناس كلهم يغبطونه يقول وش هذا منزلة هذا اللي بينجمله الامير اليوم؟ ناجي هو الامير هو - [00:42:59](#)

اثنين فقط يتناجون الامير هذا منزلة قفية رفيعة ذا فكيف الذي يناجي رب العالمين هل نستحضر هذا؟ فاذا قمنا بالصلاة الان تجد القلب مشتت مرة هنا ومرة هنا ومرة يعمل كذا ومرة - [00:43:19](#)

وحضور القلب واجب في الصلاة. اذا لم يحضر القلب فليس للانسان من صلاته شيء فليس للانسان من صلاته الا ما حفر هذا مثال فقط. ثم الاعمال كلها على هذا المنوال - [00:43:40](#)

ولهذا شرع لنا اننا اذا انتهينا من اي عمل من الاعمال ان نستغفر والاستغفار معناه طلب المغفرة لاننا اسأنا وقصرنا في هذا الشيء هنا كل ما ربنا يغفر لنا. استغفار بعد الصلاة واستغفار بعد الحج. استغفار بعد الصوم - [00:43:58](#)

وهكذا لا يمكن الانسان انه يقوم بالواجب لله عليه لوجود الغفلة ووجود حب الدنيا ووجود والفتن ووجود اشياء كثيرة. السلامة وقد قال الله جل وعلا لما ذكر العذاب انه لا يسلم الا من اتى الله بقلب سليم. القلب السليم الذي سلم لله فقط. ما صار فيه دواخل -

[00:44:20](#)

وامور اخرى تداخله نسأل الله جل وعلا باسمائه وصفاته ان الهدى والتقوى والعفاف والغنى وان يرزقنا علما نافعا وقلوبا خاشعة والسنة واعمالا متقبلة صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:44:54](#)